(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ / رمضان / ١٤١٢ هجري
٢ / ٣ / ١٩٩٢

(خطبة جمعة)

الحمد لله له في كل شيء آية ؛ جعل لكل بداية نهاية ولكل وسيلة غاية ، وأشهد أن لا إله إلا الله عمّ البرايا بشهد الصيادة والرعاية تناغماً على البذل والعطايا وصدق النوايا ، وكريم السجايا ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الرشاد والهداية ، ورافع اللواء والراية ، ودافع الضلال والغواية صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته إلى يوم يبعث البرايا .

أما بعد : فقد قال عز وجل

" إن المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم "

وقال جل شأنه " إنا أنزلناه في ليلة القدر . . . "

(١-١٢)

أيها الإخوة المسلمون الصائمون :

إن الصبر ، والتعب والسهر ، والاجتهاد في العبادة ، والصبر والثبات ، والخشوع لله والخضوع ، وكلمة الحق المرتفعة مرتكزات لنصر دين الله ورفع راية لا إله إلا الله .

إن المسلم الصائم عندما يتحمل ويصبر ويسهر يتجلى فيه جوهر الإيمان ، وتبرز حقيقة العبادة ، إن المسلم الصائم بجوعه وإخلاص وصدق يحب الخير ، ويضحي في سبيله ليكون من الصابرين المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، إن ذكر الله ، ولنا في رسولنا الكريم القدوة والأسوة في ذكر الله لقد كان صلى الله عليه وسلم كثير المراقبة لله عز وجل ، واسع الخشية منه ، عظيم العبادة له يقوم في الليل متهجداً راكعاً ساجداً حتى تتورم قدماه وتفيض

بالدمع عيناه من خشية الله حتى لقد كاد يُسمع لصدره أزيزٌ كأزيز المِرْجَل من البكاء، فتقول له في ذلك السيّدة عائشة رضي الله عنها: « أتفعل ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر فيجيبها: « أفلا أكون عبدًا شكورًا؟ »

ولقد كرّم الله سبحانه الصيام والصائمين بليلة القدر فأنزل قرآنًا ذا قدر، على أمّة ذات قدر، في ليلة ذات قدر دعوة للصائمين للإقبال على التلاوة الشريفة في سيرة التعبد والترتيل والقيام والسهر. قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شدّ مئزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله ... »

(3-12)

أمّا الجودُ والكرمُ والبذلُ والعطاءُ فهي رمزُ هذا الشهرِ. قال ابنُ عبّاس: « فرضَ رسولُ الله زكاةَ الفطرِ طُهرةً للصائمِ من اللغوِ والرفثِ وطعمةً للمساكين ». والله في زكاةِ الفطرِ إعلاناً لبداءِ الحقيقةِ بينَ العالمِ والمسلمِ لا في الطعامِ والشرابِ، بل في كلِّ حاجاتِ الحياةِ فيحزنُ الدفءَ لحزنِ أخيه، ويفرحُ لفرحه.. إنّه تضامنٌ بينَ المسلمينَ في السرّاءِ والضرّاء « ربّنا إنّك تعلمُ ما نخفي، وما نعلنُ، وما يخفى على الله من شيءٍ في الأرضِ ولا في السماء.. ».

أيها الإخوةُ الصائمون:

ها هو شهرُ الصبرِ.. يودّعنا فهل اعتبرَ المتربصونَ الطائشونَ؟ ها هو شهرُ العبادةِ المخلصةِ يودّعنا..

(4-12)

فهل اعتبر العابثون السخرة؟ هل فهم شيئاً من عبثهم
واستهتارهم! هاهو شهر المحبة الساحي يودّعنا فهل اعتبر
الحاقدون؟ هاهو شهر الاستقامة يودّعنا فهل
اعتبر المنافقون المتملّقون؟ هاهو شهر الكرم يودّعنا
فهل اعتبر الأنانيّون؟ هاهو شهر العدل يودّعنا
فهل اعتبر الظالمون؟! هاهو شهر الرحمة يودّعنا
فهل اعتبر القاسون؟! هاهو شهر الخير يودّعنا فهل
اعتبر الشرّيرون؟!

إنّ الذين لم يعتبروا خاسرون تنقلب
أعمالهم حسراتٍ عليهم وندماً «ويوم يعضّ الظالم على يديه..»
إنّ هذا الشهر العظيم جاء نبراساً للفاضلين
جاء إرهاباً للجاحدين جاء خوفاً لهم العابثين جاء انتقاماً

الحياة المؤمنة ".

هنيئاً إلى كل من أنجزوا مسيرة السابقة الشريفة في التعبد والتهجد والقيام والسهر والعطاء والجود والبذل

هنيئاً لمن استغلوا فرصة هذا الشهر فبادروا إلى سداد ما عليهم من حساب قبل يوم الحساب... هنيئاً للذين صاموا فصانوا، وقاموا فهانوا وأعطوا، واتقوا، هنيئاً للذين وفدوا فأنجزوا.. هنيئاً للراكعة الساجدة. الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، هنيئاً للحامدة الشاكرة.. هنيئاً للمتصافحة المتصالحة الحافظة الغيظ والعافية عن الناس.. هنيئاً للتوابة الأوابة.. هنيئاً للصابرة الصامدة..

(6-12)

هنيئًا لمن خفّف رحمة ، هنيئًا لمن خفّف لولة وأزال حسرة

هنيئًا لمن أعاد بسمة ، هنيئًا لمن أقال عثرة

هنيئًا لمن أسكت فتنة ، هنيئًا لمن فرّج كربة

هنيئًا لمن ستر عورة

هنيئًا لمن قضى حاجة ، هنيئًا لمن رفع ظلمة ، هنيئًا لمن

هنيئًا لمن نهض بكبوة

ضيّع نجوة وأزال جفوة ، هنيئًا لمن أطعم في يوم مسغبة

يتيمًا ذا قربة أو مسكينًا ذا مترية ، هنيئًا لمن

هبّ في نجدة ووقف في شدّة ، وبذل في عسرة . . .

هنيئًا لمن صفح عند زلّة ولطف في قدرة وعفّ في عزّة . . .

هنيئًا لمن ابتسم في مصيبة وصبر في نجيعة . . .

عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إذا كانت ليلة النصف

سميت تلك الليلة ليلة الجائزة ، فإذا كانت غداة

الفطر بعث الله عزّ وجلّ الملائكة في كلّ بلاد

(7-12)

يهبطون إلى الأرض فيصفون على أفواه السكك ينادون :

يا أمة محمد : اخرجوا إلى ربٍّ كريم يعطي الجزيل ويعفو

عن العظيم .. فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله

عزّ وجلّ للملائكة ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟!

قال : فتقول الملائكة : إلهنا وسيدنا : جزاؤه أن

توفيه أجره قال فيقول : فإني أشهدكم يا ملائكتي

أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضاي

ومغفرتي ويقول : يا عبادي : سلوني فوعزتي وجلالي

لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم لآخرتكم إلا

أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت إليكم فوعزتي

لأستورنّ عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي وجلالي

لا أخزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود .. فانصرفوا

(8-12)

فانصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم فتفرح
الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة
إذا أفطروا من رمضان ..

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:
ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم
أو كما قال:

الحمد لله رحيم العادل الحكيم، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل
رضاه وجنته لمن أطاعه، وغضبه وعذابه لمن عصاه، وأشهد
أن سيدنا محمداً رسول الله أفضل العابدين وسيد المرسلين صلاة الله وسلامه
عليه وعلى آله وصحبه الأكملين حيث . وبعد .

يا إخواني كيف نودع ~~كيف نودع~~ هل يليق أن نودع شهر العبادة
بينما مازال لها شوق عاشق والظالمون ظالمين والحاقدون
حاقدين والمفسدون مفسدين والمستهترون مستهترين
والمتفرجون متفرجين .. ~~الخ~~ يتمادى الطاشون

~~يتبارى~~ أو يتبارون !!

ويتبارى المفسدون وتتوارى المصلحون أو يتبارون ...

هل ~~نودع~~ عليه نودّع شهر رمضان بينما تُطلقه الشيطانة ليقود الإنسانة للشيطانة والله يقول في القرآن : " إن الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عدوًّا "

إنه صوت الديان يودّعك يا شهر رمضان

ورائي المشائين .. وداعي الضارعين المتوسّلين فالى اللقاء بقلوبٍ عامرةٍ بالإيمان جديدةِ العزم، وعقولٍ جديدةِ الفكر ونفوسٍ غاليةٍ في الأنفة والاعتزاز بالله ... نودّعك يا شهر الطهارة ونحن نرتشف الصفاء كله تجدّدًا وكله نقاء، وكله صفاء بقلوبٍ تشير إلى الخير وإلى صنع الخير بالهام وهداية منك يا الله ابتغاء مرضاتك : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا "

(10-12)

يَرِنُّ العام وأثر العام ونحن نقاسي صنوف الأذى
والسقام ونمشي مع البؤس أنّى أُقام .. نودّعك
والحال هو الحال منازف الجروح في كل دار وتحت كل جدار
وصوامع العيون على جبين الخلاصة من الوضع المزري ...
بينما الصدور مراتع للأنين ... وكله ليس من صفيح
أو معدن سوى رنّة العالمين .. نودّعك ونحن
متشبثون بالأرض وبالكرامة والبقية .. نودّعك بالبقية
الغالية وبالشباب الرائع .. بقوة الله وبعزة الله
ليجب أن نياس فهذا الوضع وما إن تحت الرماد نار
وإن أمة الإسلام لهي شعب الجبارين فقد جاء الأعداء
كما يحبون ولمذنوا أكثر مما نحبهم وذاقوا صنوفاً
من الضغط والهوان كما نذوقه ولكنهم خوارنا.

١١ (١٢-١)

(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ..)

إله الله لهذا الوطن حماة أثرت علينا الدنيا

ملأ شرقا وغربا وأجانب وذوي قربى !

برعاية الله سوف يرفع اللواء

وفضل الإسلام سوف تحققه الرجاء

بفضل محمد سوف نقهر العداء ..

١) اللهم وفقنا إلى البر والإحسان !

٢) ... اللطف والحنان !

٣) أعد علينا رضاه بالمودة والإخاء !

٤) ... ألفتنا ستنا

٥) ... وحد كلمتنا

٦) ... أزل غمتنا

٧) ... كف عنا شر ما أخشى

٨) ... أعد علينا أمننا وحبنا وإخاءنا

٩) ... ارفع راية شعبنا

... برحمتك أغثنا

... بقدرتك أجرنا

... بعزتك انصرنا ...

P - اللهم ارفع صوت المصلحة

ح - اللهم اخمد نار الفتنة

ك - اللهم وحد الظالمة

ل - اللهم وفق رجال القانون

م - اللهم ارفع راية الحق

ن - اللهم اهد نفوس الأمة

(12-12)